أَثَرُ أَسبابِ النُّزولِ عِندَ المُسْتَشْرِقينَ ومن وافقهم في تَرتيبِ السُّورِ القُرآنيَّة

"The Impact of the Occasions of Revelation According to Orientalists and Those Who Agree with Them on the Arrangement of Quranic Surahs

بحث تقدم به :

المدرس المساعد : أَحمد حمدي أحمد

Asst. Instructor. Ahmed Hamdi Ahmed

ماجستير في علوم القرآن

ديوان الوقف السُّني / هيأة إدارة واستثمار أموال الوقف السُّني

٠٧٧٣٣٥٧٤٩٠٤

Ahmed99hadim@gmail.com

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الملخص

شغلتْ قضية أسباب النزول الدارسين حديثًا، لما لها من أَثرٍ في تفسير النَّصِ القُرآني، وبيان أَحكامهِ التشريعية، وترتيب السُّور، ولاسيَّما أَنَّ الصحابة جمعوا القرآن في عهد الخلفاء الأوائل، فكانت هناك مقولاتٌ، في قضية أسباب النزول، وترتيب السُّور القرآنية، ولاسيَّما للمستشرقين الذين كانوا يُحاولونَ الطعنَ في القرآن الكريم، ومن وافقهم من النصارى العرب الذينَ ينظرون إلى الإسلام من المنظور الغربي وكذلك الباحثون المسلمون الذين تتلمذوا على أيدي المستشرقين وحملوا أفكارهم فسلكوا عدة طرق، للوصول إلى غرضِهِم، أهمها: قضيةُ ترتيب سور القرآن الكريم، وقد استعرضتُ هذه الفكرة في بحثي المعنون: بـ (أَثرُ أسباب النزول عند المُستشرقين في ترتيب السُّور القرآنية)، ومعالجة هذه القضية، عند الأوائل، والمحدثين، والمستشرقين.

الكلمات الافتتاحية : أثر، أسباب النزول، المستشرقون، ترتيب السُّور القرآنية .

Abstract

The issue of the occasions of revelation (Asbab al-Nuzul) has recently occupied the attention of scholars due to its impact on interpreting the Quranic text, explaining its legislative rulings, and arranging the Surahs. This is especially significant since the companions compiled the Quran during the time of the early caliphs. There have been various statements regarding the occasions of revelation and the arrangement of Quranic Surahs, particularly from Orientalists who attempted to challenge the Quran, and from some Arab Christians who view Islam from a Western perspective. Additionally, there are Muslim researchers who were taught by Orientalists and adopted their ideas, following several paths to achieve their goals, the most important of which is the issue of the arrangement of the Quranic Surahs. I have explored this idea in my research titled "The Impact of the Occasions of Revelation According to Orientalists on the Arrangement of Quranic Surahs," addressing this issue among early scholars, modern scholars, and Orientalists.

Keywords: Impact, Occasions of Revelation, Orientalists, Arrangement of Quranic Surahs.

المبحث الأَول : المستشرقون وأسباب النزول

المطلب الأَول: مفهوم أسباب النزول :

إنَّ (سبب النزول) مركبٌ إضافي يتألف من لفظتين هما: (السبب والنزول)، ويشير المعنى من اللفظتين وهو مصطلحٌ واحدٌ[١]، هو "علم يُبحثُ عن سبب النزول للسورة، أو الآية، في وقتها، ومكانها، وغير ذلك، ومباديه، ومقدمات مشهورة منقولة عن السَّلَف"[٢]، وذهب (السيوطي) (ت ٩١١هـ) إلى أَنَّ سبب النزول: "هو ما نزلت الآية، أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه"[٣].

فقد تحدث واقعة، أو حادثة، فتنزلُ آيةً، أو آياتٍ قرآنية في سبب تلك الواقعة، أو الحادثة، فيُسمى هذا بـ (سبب النزول)، وقد يوجهُ سؤالٌ للرسول (ﷺ) لمعرفة أمر شرعي، أو حادثة من حوادث الدنيا في ذلك، فينزلُ الله تعالى آيةً، أو آياتٍ، وهذا يُسمى (سبب النزول)[٤].

وقد ذكر الزركشي في البرهان "وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة، وأخرى بالمدينة وكما ثبت في الصحيحين عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود (ﷺ) أنَّ رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي (ﷺ) فأخبره فأنزل الله تعالى ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ هُود: ١١٤ فقال الرجل إلى هذا فقال بل لجميع أمتي فهذا كان في المدينة والرجل قد ذكر الترمذي أو غيره أنَّه أبو اليسر وسورة هود مكية بالاتفاق لذا أشكل على بعضهم هذا الحديث مع ما ذكرنا ولا إشكال لأنّها نزلت مرة بعد مرة .

ومثله ما في الصحيحين عن ابن مسعود ذكر في قوله تعالى :﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ الإسْرَاء : ٨٥ أنَّها نزلت لمَّا سأله اليهود عن الروح وهو في المدينة ومعلوم أنَّ هذه في سورة سبحان وهي مكية بالإتفاق فإن المشركين لما سألوه عن ذي القرنين، و أهل الكهف، قيل: ذلك بمكة وأنَّ اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك فأنزل الله الجواب كما قد بسط في موضعه.

---

(١) أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص، الدكتور عماد الدين محمد الرشيد،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الشهاب، دمشق، ص : ١٧.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، شهاب الدين النجفي المرعشي، مكتبة المثنى، بغداد : ٤٦/١ .

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر: ٩/١.

(٤) المصدر نفسه : ١ / ٨٩-٩٠ . (٤).

وكذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلَاص: ١ أنَّها أَجوبة للمشركين بمكة وأنَّها جواب لأهل الكتاب بالمدينة، وكذلك ما ورد في الصحيحين من حديث المسيب لما حضرتْ أبا طالبٍ الوفاة وتلكأ عن الشهادة فقال رسول الله (ﷺ): والله لأستغفرنَّ لكَ ما لم أنَّه فأنزل الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ التَّوْبَة : ١١٣ وأنزل الله تعالى في أبي طالب : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ القَصَص : ٥٦ وهذه الآية نزلت فى آخر الأمر بالاتفاق وموت أبي طالب كان بمكة فيمكن أنَّها نزلت مرة بعد أخرى وجعلتُ أخيراً في براءة : والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤالٍ أو حادثةٍ تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فتؤدي تلك الآية بعينها إلى النبي (ﷺ) تذكيراً لهم بها وبأنَّها تتضمن هذهِ والعالم قد يحدث له حوادث فيتذكر أحاديث وآيات تتضمن الحكم في تلك الواقعة وإن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل مع حفظه لذلك النص، وما يذكره المفسرون من أسباب متعددة لنزول الآية قد يكون من هذا الباب ولاسيَّما وقد عُرف من عادة الصحابة والتابعين(ﷺ).

أنَّ أحدهم قال: نزلت هذه الآية في كذا، فإنه يريد بذلك أنَّ هذه الآية تتضمن هذا الحكم لا أنّ هذا كان السبب في نزولها وجماعة من المحدثين يجعلون هذا من المرفوع المسند كما في قول ابن عمر(ﷺ) في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ البَقَرَة : ٢٢٣ ، وأما الإمام أحمد(ﷺ) فلم يدخله في المسند وكذلك مسلم وغيره وجعلوا هذا مما يقال بالاستدلال وبالتأويل فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع"[١].

المطلب الثاني : أسباب النزول عند المستشرقين

يُعد القرن الثامن عشر الميلادي بداية النشاط الاستشراقي للمستشرقين الذين بدأوا في نشر أهدافهم الدينية والاستيطانية والاستعمارية وكذلك مآرب اقتصادية[٢]، لكثير من بلاد الإسلام.

واستعمل المستشرقون في تناولهم للإسلام خطة عملية، فاعتمدوا في بحوثهم على المصادر الضعيفة من الأحاديث والروايات التاريخية التي ليس لها سند، والروايات المتعارضة في ظاهرها، كذلك اعتمدوا على الكثير من مادة أدب السيرة النبوية والمغازي غير الصحيحة، ونشطوا في

(١) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، ط١ دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، محمد أبو الفضل إبراهيم : ٣٢/١ .

(٢) من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات، د. يحيى مراد، www.kotobarabia.com : ص ٢٥ .

تأليف الكتب، وتحقيق المخطوطات، وإنشاء المطابع، وإخراج الموسوعات والمعاجم، والسعي في الحرص على إبقاء أثرهم، وزرع افكارهم(١)، إذ كان الاستشراق والتنصير بمثابة الحرب الباردة ضد المسلمين.

وقد كان القرآن الكريم وعلومه محط أَنظار المستشرقين لكونه الدستور الأساس الذي يجمع المسلمين ولغتهم التي تتحد فيه، فبادروا إلى القرآن في القرن الثاني عشر الميلادي، وطباعته في القرن السادس عشر الميلادي(٢).

ولا شك في أنَّ لكلَّ مستشرق تكوينه الثقافي المستمد من تراث وطنه، ولغته، وتخصصه، لذا رأى بعض الباحثين تقسيمهم إلى مدارس، والواقع أنَّهم مدرسة واحدة، يتتلمذ بعضهم على بعض، وإن تميز بعضهم في نتاجه(٣).

المطلب الثالث : مشاهير المستشرقين الذين كان لهم اهتمام بالدراسات القرآنية الحديثة:

١. المستشرق والكاتب الأَمريكي **(ولِفسون)** : صاحب كتاب "فلسفة علم الكلام" يزعم أن القرآن متناقظ وعلى وجه الخصوص في مسألة "القضاء والقدر"، وهو بهذا لم يتهم القرآن بالتناقض، وأنما لنفسه أتهم بسوء الفهم والتعجل في إصدار الأحكام، وأكد التهمة على نفسه في ذلك، ليس في القرآن تناقض، ولا عوج، وأنما فيه معالجة حكيمة لجوانب النفس البشرية والحياة الإنسانية، وذلك في إطار القدرة والعناية الإلهية، والتدبر الرباني، ولقد سائني كثيرا أن(ولفسون) قد ترجم الآية الثانية من سورة الحديد(يحيي ويميت) فترجم كلمة "يميت" بمعنى القتل، وهذا بعيد جداً عن المعنى المراد(٤).

---

(١) الاستشراق رسالة الاستعمار، محمد إبراهيم الفيومي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م : ص ١٥٣ وما بعدها.

(٢) الاستشراق والدراسات الإسلامية، عبد القهار عبد الله العاني، دار الفرقان،عمان، الأردن، ٢٠٠٠م: ص ٢١وما بعدها.

(٣) أراء المستشرقين الفرنسين في القرآن الكريم دراسة نقدية، د.احمد نصري، دار القلم، الرباط، ٢٠٠٩م: ٨/١ .

(٤) القرآن الكريم في المنظور الاستشراقي، محمد محمد أبو ليلى، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٢م: ص٤٠٥.

٢. المستشرق المجري الأَصل (جولدتسهير) صاحب كتاب "مذاهب التفسير لإسلامي"، الذي تناول آثارها حول القراءات القرآنية، بل إنَّه أوهم النص القرآني بالإضطراب، وإنَّ هذا الاضطراب لا يوجد في أي كتاب منزَّل سوى القرآن[١].

٣. المستشرق الأَلماني(تيودور نَولدكه)، صاحب كتاب(تاريخ القرآن)والذي يعد من أخطر الدراسات الإستشراقية وأوسعها في تناول الموضوعات المتعلقة بالقرآن الكريم بحثاً ودراسةً، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق برسم المصحف، وقراءته، فقد أثار الشبهات حولهما، ثم اصطنع له منهجاً في نقدها، ظهر فيه بتر للنصوص، وعدم إحاطته بالموضوع، وقد تأثر بآرائه الكثير من المستشرقين، الذين اهتموا في مؤلفاته[٢].

٤. المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) – تلميذ نولدكه – صاحب كتاب (تاريخ الأَدب العربي)، والذي عَدَّ القرآن الكريم مرحلة من مراحل الأَدب العربي، وقارن بينه وبين سجع الكهان.

٥. المستشرق الفرنسي (ريجي بلاشير) وهو أكبر مستشرق فرنسي اشتغل بالقرآن، وقد صنف كتبا كثيرة تجلت فيها الجرأة المتناهية في الطرح، كما في كتابه(المدخل إلى القرآن) الذي تناول فيه كل ما يتعلق بالقرآن من جهة كتاباته، ورسمه، وتفسيره، وارجح اختلاف القراءات إلى التسامح في القرآن[٣].

وقد كان له تلاميذ من المستشرقين، من أهمهم: المستشرق الفرنسي(أندري ميكال)، وهو من أكثر المستشرقين حقداً على الإسلام، وتعصباً ضده [٤].

إنَّ المستشرقين لم يكونوا على شاكلة واحدة، بل كان منهم الحاقد والمفسد، ومنهم الباحث المعتدل، ومنهم من أراد الحق، ليهتدي إليه، فقد قال الدكتور إدريس حامد : (تفاوتت آراء المستشرقين حول "مفهوم الوحي" وتفسيراتهم له، كما تفاوتت في تقويم الرسول والرسالة، حتى تباينت وجهات نظرهم تبياناً أوصلها حد التناقض، وسبب ذلك تأرجح مناهجهم بين الجحود والإنصاف، فمن انساق وراء التعصب، انزلق في مهاوي الحقد، ومن تفهم روح الإسلام، اتصف بالنزاهة، وخالط نور اليقين شغاف قلبه، فأعلن إسلامه، وبين الفريقين توزعت موافق وإتجاهات

---

(١) ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م : ص ١٩٧ وما بعدها.

(٢) القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن، مالك حسين شعبان، دار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤م : ص١٣٣ وما بعدها .

(٣) آراء المستشرقين الفرنسين في القرآن الكريم، د. أحمد نصري، دار القلم، الرباط، ط١، ٢٠٠٩م : ص ١١–١٢.

(٤) ينظر : آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد، إدريس حامد محمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ٢، ذو الحجة ١٤٢٧هـ: ص ١٩.

شتى، إلا أنَّ الغالبية العظمى من المستشرقين أنكروا الوحي، وأنكروا النبوة، وأثاروا الشبهات حول الحقائق الإسلامية)[١].

وهنا يطرح الباحث سؤال:

من أي **شائبة** خرج المستشرقين بآرائهم في القرآن الكريم، **شائبة** التعصب الديني، وما يتبعه من هجوم وافتراء، وأنكار، وظلم، أم شائبة السياسة، والاطماع الاستعمارية، التي تريد أكل الأَرض، والعبث بثوابت العقل، أم شائبة العلم، والبحث عن الحقيقة، الذي كان يمكن أن يغير موازين العلاقة بين الشرق والغرب؟.

كانت شائبة التعصب والسياسة هما متن النظر الإستشراقي في القرآن الكريم، وكانت شائبة العلم هامشًا ضئيلاً، حروفه لا تكاد تبين، وقد شكل هذا المتن الطويل العريض، صورة لا تزال تعشعش في العقل الغربي، حتى اليوم، وتحركه، وتتكرس في بحوث اهل العلم في محاولة لجعلها علوم عقلية إجتهادية وتقديمها كنظريات لا أكثر، والشواهد كثيرة.

المطلب الرابع: من وافق المستشرقين في آرائهم

إنَّ من أَبرز من وافقهم هم العلمانيون في أفكارهم، ومن مزاعمهم في أسباب النزول كثيرة، وأهمها وأشهرها: زعمهم بأنَّ كل آية من كتاب الله تعالى، نزلت على سبب، فآيات القرآن التي تزيد على ستة الآف آية، جميعها نزلت على أسباب، وحوادث، وحسب زعمهم ! وربما أستثني بعضهم قليلاً من الآيات .

يقول محمد سعيد العشماوي في ذلك: "كل آيات القرآن نزلت على الأَسباب – أي لأسباب تفتضيها – سواء تضمنت حكماً شرعياً أم قاعدةً أصولية أم نظماً أخلاقيةً "[٢].

وهذا الإدعاء الزائف – الزعم بانَّ كل آية نزلت على سبب – اغتر به بعض المستشرقين ووقعوا في شركه–منهم الكاتب الفرنسي الماركسي (روجيه جارودي) الذي اعتنق الإسلام في ما بعد، فقد أَلَّف الكثير من الكتب في العلوم الإسلامية، هذه الدراسات أوقعته في حفر الأخطاء العلمية، وكان جديراً أن يكون بعيداً عنها، وفي هذا الصدد يقول(جارودي):"إنَّ الله في القرآن كما في التوراة والإنجيل، يكلم الإنسان في التاريخ، إنَّ كبار المفسرين كالطبري، يذكرون

(١) آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد، د. أدريس حامد، : ص ١٤–١٦ .

(٢) ينظر : سقوط الغلو العلماني، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م : ٢/ ٢٥٤ .

بالظروف التاريخية التي نزلت فيها كل آية، والمقصود هو جواب عيني من الله عن مسألة كانت أمة النبي تطرحها عليه أن كل آية من القرآن هي جواب الهي عن مسألة ملموسة"[١].

ولابدَّ لنقض هذه الأباطيل من التذكير بأنَّ آيات القرآن الكريم نزلت على قسمين:

١. ما نزل على سبب .

٢. ما نزل إبتداء من غير سبب[٢].

والرد على هذا الإفتراء الباطل، تقدمه كتب أسباب النزول نفسها، تلك الكتب التي جمعت كل روايات أسباب النزول، فالواحدي قد روى أسباب نزول ل / ٤٧٢ / آية من مجموع آيات القرآن، أي: نسبة ٧,٥% من آيات القرآن الكريم، بينما نجد السيوطي قد جمع في كتابه لباب النقول / ٨٨٨ / آية، أي: ما نسبة ١٤% من آيات القرآن، فأين هذا الإحصاء مما يدعيه هولاء العلمانيون والمستشرقون من أنَّ كل الآيات أو معظمها نزلت على سبب[٣].

(١) الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، روجيه غارودي، تعريب د. خليل أحمد خليل، دار عام الفين، باريس، ط ٢٠٠٠: ص ٨٨.

(٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ص٧٨.

(٣) ينظر: سقوط الغلو العلماني، د. محمد عمارة : ص ٢٥٤ – ٢٥٦ .

المبحث الثاني

المستشرقون وترتيب سور القرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم الاستشراق :

لما كانت الحركة الإستشراقية ذات آثر وخطورة على المسلمين وغيرهم في تشويه صورة الإسلام، وتشكيك المسلمين في ثوابتهم ومعتقداتهم، وصد غيرهم من الناس عن الدخول في الإسلام، وجب أن يكون لي وقفة معها أعرف بهذه الحركة وأكشف عن أهدافها.

إذ نرى في وقتنا الحاضر أنَّ الإستشراق أصبح علما له منهج وكيان وفلسفة ومدارس ومؤلفات، وأصبح له اتباع ومعاهد تختص به، وتم عقد مؤتمرات بشأنه لذا كان يجب على دارسيه وباحثيه أن يعتنوا ويقفوا على مفهومه، ويحددوه ويبرزوا المعالم والمظاهر والأَطوار، والخصائص والأَهداف قبل الشروع في البحث في آثاره ونشأته.

أولا : الإستشراق في اللغة :

لفظة الإستشراق هي ترجمة للكلمة (orientalism) أُخِذَت من الدلالة على الشَّرق، وكلمة الإستشراق أُخذت من مادة (شرق)، قالوا : شرقت الشمسُ شرقًا وشروقًا حين تطلع، وهي ترمز إلى المكان، وهو المشرق(١).

أما المحققون فيقولون (علماء المشرقيات) إلَّا أنَّ كلمة (مستشرقون) كانت أكثر شيوعاً في الآونة الآخيرة(٢)، في حين أنَّ الحروف المزيدة عليه وهي الألف والسين والتاء فيفهم منها الطلب، كأنَّ المستشرق طلب الشرق، وذلك إما بقصده بلاد الشرق وتوجهه نحوها لغاية، أو أنهَّ طلب ما عنده أهل الشرق من العلوم والآداب فكانت وجهته علمية، وإن لم يغادر بلده، ثم إنَّ معاجم اللغة العربية القديمة تخلو من ذكر لمصطلح الإستشراق، مما يدل على حداثته، لذا قيل عنها: إنهَّا مولدة عصرية(٣).

---

(١) ينظر : منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، صلاح سالم عثمان، مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٣٦، ٢٠٠٧م، مصر ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م : ص ١٠.

(٢) الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، إسحاق موسى الحسيني، مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة الأزهر، ١٩٦٧م: ص١.

(٣) معجم متن اللغة، رضا أحمد، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م :٣ /٣١٠ .

بالرجوع إلى لفظة الإستشراق نجد أَنَّ معناها اللغوي في المعاجم يدلُ على دلالة واحدة مقصودة، ذكر ابن منظور ذلك بقوله: " شرق: شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طَلَعَتْ، وَاسْمُ الْمَوْضِعِ المَشْرِق، وَكَانَ الْقِيَاسُ المَشْرَق وَلَكِنَّهُ أَحَدُ مَا نَدَرَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ"(١).

وحد "الفيومي"(*) اللفظة بقوله: " الشرق هي جهة ظهور الشمس والمشرِق مثلهُ وهو بكسر الراء على الأرجح وبالفتح يعتبر القياس لكن استعماله قليل، وفي نسبة مشرِقي بكسر الراء وبفتحها".

ثانيا : الإستشراق في الاصطلاح:

وهو علم مختص بفقه اللغة خاصة، ويلحق به كل ما يتم بثه من المؤسسات الاعلامية الغربية وما تنشره صحفهم من كتابات وقضايا المسلمين، وما يقرره الباحثون والسياسيون الغربيون في ندواتهم وموتمراتهم العلنية والسرية، وما يكتبه النصارى العرب ممن ينظر إلى الإسلام عِبَر المنظور الغربي، وما ينشره الباحثون المسلمون الذين تتلمذوا على أيدي المستشرقين وتبنوا كثيراً من أَفكارهم(٢).

يُعَدُّ مصطلح الإستشراق من المصطلحات الحديثة، التي اشتُهِرَتْ في الدراسات العربية الحديثة، أوضحَ أحدُ الدارسين لهذا المصطلح أنَّ كلمة(استشراق)، وما اشتقَ منها أَوردها المحدثونَ في ترجمة لفظة (orientalism)، وقد استعملوا فعلًا من الاسم، إذ قالوا : استشرق، ولا يوجد فعلٌ يرادفٌ الفعل العربي، وآثر جمعٌ من الدارسين استعمال(المشرقيات) بدلًا من(المستشرقين)، مع أَنَّ لفظة(استشرق)، و(مستشرق)هي الأَكثرُ شيوعًا(٣).

يقول أحمد حسن الزيات: "يراد بالإستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته، وأساطيره ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغموراً بما تشعه منابر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره الى محيطه غارقاً في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح "(٤).

---

(١) لسان العرب، مكرم محمد بن منظور الإفريقي المصري: دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ :١٣٧/١٠.

(*) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، عالم لغوي وفقيه، اشتهر بكتابه (المصباح المنير) ولد ونشأ في الفيوم بمصر، ورحل إلى حماة في سوريا فقطنها، توفي سنة ٧٧٠ هـ.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حنبكة الميداني، دمشق، دار القلم، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط ٨: ٥٣/١ .

(٣) ينظر: الإستشراق نشأتهُ وأَهدافُهُ، د. زلافي إبراهيم، مجلة الميدان للدراسات، جامعة المسيلة، العدد٢، ٢٠١٩م : ص٢٥.

(٤) تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط٢٥ : ص ٥١٢ .

إنَّ لفظة إستشراق مولدة وحديثة، فالإستشراق حركة ولدت في هذا العصر الحديث، قام بها جماعات من علماء الغرب، وهي ظاهرها حركة علمية، وفي باطنها حركة استعمارية، تعمل على صرف الشرق نحو الغرب، والتعلق بحضارته ليجرفهم تيارها نحو الضلال(١).

وشمولاً ما ذكره الدكتور أحمد غراب صاحب كتاب رؤية إسلامية للإستشراق إذ قال: " عبارة عن دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون – من أهل الكتاب بوجه خاص – للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب: عقيدةً وشريعةً وثقافةً وحضارةً وتاريخاً ونظماً وثرواتٍ وإمكانياتٍ.. بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي" (٢).

أما المستشرق فيقصد به " كل من تجرد من أهل الغرب في دراسة بعض اللغات الشرقية وتقصي آدابها طلباً للتعرف على شأن الأُمم الشرقية من حيث عاداتها وأخلاقها وتاريخها وديانتها أو علومها وآدابها "(٣).

المطلب الثاني: أهداف الإستشراق

١. **أهداف علمية:** كانت غاية المستشرقين نقل علوم المسلمين الى الغرب، وهذا الهدف يكمن في أُمور عدة تمثلت في أباطيل وشبهات للتشويش على المسلمين قام بها المستشرقين(٤).

٢. **أهداف دينية:** يسعى المستشرقون إلى تغاضي مكانة القرآن والإسلام، وذلك عِبرَ الترويج لكل ما يثير الشكوك فيهما، والطعن في نبوة محمد (ﷺ)، وإثارة الشكوك حول صحة القرآن الكريم ومصدره(٥)، وكذلك حماية الإنسان الغربي من أن يرى نور الإسلام، فعمد الإستشراق منذ نشأته إلى تبشيع صورة الإسلام والتنفير منه(٦).

---

(١) المستشرقون والقرآن الكريم، د. محمد أمين حسن محمد بني عامر، دار الأمل للنشر والتوزيع، آربد، الاردن، ط١، ٢٠٠٤م : ص ١٦.

(٢) رؤية إسلامية للإستشراق،، أحمد غراب، المنتدى الإسلامي ط الثانية : ص٧.

(٣): المستشرقون والأماكن المقدسة، حسين جمال الدين، ط٢، (بغداد –١٩٦٧م) : ص١٢

(٤) عبد العظيم الديب، المنهج عند المستشرقين، د.ط، د.ت : ص٣٣٩ .

(٥) القرآن الكريم في دراسات المستشرقين، مشتاق بشير الغزالي، دار النفائس، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، سوريا، ص: ٣٩ .

(٦) المنهج عند المستشرقين، عبد العظيم الديب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر،قطر، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، العدد ٧ : ص ٣٣٩ .

٣. **أهداف سياسية :** من أهداف الحركة الاستشراقية هي السعي إلى إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم، وبث روح الشك في العقيدة، لتسهيل السيطرة الاستعمارية، ونشر ثقافته الحضارية فيما بينهم، فيكونوا عبيداً لها، ومحاولة القضاء على اللغة العربية وذلك عِبرَ الإهتمام باللهجات العامية على حساب اللغة الفصحى(١).

٤. **اهداف اقتصادية:** عِبرَ الدراسات والأَبحاث يحاول المستشرقون تحقيق مكاسب مادية وذلك عن طريق الإستيلاء على الأَسواق والمؤسسات المالية، والثروات والموارد الطبيعية بأبخس الاثمان، لتكون بلاد المسلمين بلاد استهلاك لما تصدره المصانع الغربية، فقد قام المستشرقون بدور الوسيط في مهماتهم ومطالبهم الاقتصادية(٢).

المطلب الثالث : آراء المستشرقين في ترتيب القرآن الكريم

لم يترك المستشرقون جانبًا من الجوانب المتعلقة بالقرآن الكريم إلا وقد وجهوا مطاعنهم إليه، لذا كان أَمرًا طبيعيًّا لهم أَنْ يطعنوا في ترتيب آيات وسور في القرآن الكريم، ويقترحوا إعادةَ تنظيمِهِ وفق منظورهم زاعمين أَنَّ ترتيب الآيات والسُّوَر في المصحف إنما تمَّ باجتهاد جامعيه(٣).

وللمستشرقين آراء غريبة حول ترتيب سور القرآن الكريم وآياته، تناقض ما قدره علماء المسلمين من توقيف الترتيب القرآني، وما ينطوي عليه ذلك الترتيب من ترابط موضوعي وإعجاز بلاغي، إذ يزعمون أَنَّ ترتيب القرآن كان باجتهاد الرسول(ﷺ) أو الصحابة (ﷺ)، ولا يرجع إلى تعيين الرسول (ﷺ) وتوقيفه المتلقي عن الوحي أساساً، والهدف من طرح هذا الإشكال هو التشكيك في تعبدية النص القرآني، والطعن في ترابطه ووحدته وأسلوبه، ومن ثم إدعاء تعرضه للتصرف البشري الذي هو في حقيقة الأَمر نوع من التحريف والتبديل، وفي ما يأتي عرض تفصيلي لمواقف أبرز المستشرقين الذي تناولوا هذه المسألة بالبحث :

١. المستشرق (هنري ماسي) يرى أَنَّ ترتيب سور القرآن إنَّما وضع بعد وفاة الرسول (ﷺ)(٤).

٢. يقول المستشرق (برو كلمان) متحدثاً عن الجمع العثماني:" إنَّ زيداً رتب في هذا الجمع السور حسب طولها، وإبتدأ بأطولها، وبعد الفاتحة التي وضعها على رأس السور كلها، وعلى هذا

---

(١) مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ط٧: ص٤٠.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حنبكة : ص ١٣٠.

(٣) ينظر: المستشرقون والقرآن الكريم، محمد أمين حسن محمد بني عام، دار الأمل للنش، الاردن ط ٢٠٠٣م: ص١٢٥.

(٤) ينظر: مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، محمد البشير معلي، مركز الملك فيصل: ص٢٤٨.

المنوال جمع القرآن أيضاً أبي ابن كعب، والمقداد بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري ...." [١].

٣. المستشرق (جاك بريك) قام موخراً بترجمة القرآن الكريم وكتب لها مقدمة أثار فيها قضاياً كثيرة، منها ما أثاره المستشرقون في ما مضى حول بنية النص القرآني، أهو مصنوع أم منزل؟، فيقول في هذا الصدد:"وفقاً للمصادر التراثية فإن تدوين القرآن تدبراً مع بداية الرسالة وسرعان ما أدى ذلك إلى تجميعات، وقد ظلت هذه المحفوظات مجزأة، فقد كان المسلمون يرون أنَّ ذاكرة الرواة أكثر صدقاً من الوثائق، وذلك نظراً للأهمية التي تضفيها هذه المجتمعات على الصوت الأدمي، ولم تتم عملية التدوين النهائية من مختلف المصادر إلا في عهد عثمان، ذلك الوقت الذي شهد أحداثاً إجتماعية هائلة، وكان العمل الذي حظي بالمواقف الرسمية يلتزم الترتيب الذي أقره الرسول(ﷺ) كما أنهَّ لم يتم الاهتمام في البداية إلابأطول سبع سور" [٢]، ويؤكد (بيرك) أنه لا يمكن البت في هذا الموضوع، لأنَّ الأَحاديث غير كاملة ولا تعطي درجة المصداقية، المطلوبة، ويرى أنَّ القرآن الكريم لا يتبع الترتيب الزمني للنزول، بل تجاوزت المسألة أكثر من ذلك، حتى أننا نجد داخل السورة نفسها آيات أو فقرات نزلت في أوقات مختلفة، وإنْ كان ذلك لا يثير أدنى قلق على العقيدة الإسلامية، ومن ذلك تتسع المسافة بين النزول والترتيب لدرجة التناقض[٣].

ويؤكد (بيرك) في موضع آخر أنَّ عدم التوافق ليس دائم الوجود، إذ إنَّ التاريخ والترتيب يلتقيان أحياناً في السور من لقمان إلى فصلت، ولا شك أنَّ هذه التوافقات توضح وجود ترتيب قرآني يكشف عن تركيبه وتفرده الذي يمثل طابعه الحر[٤].

٤. ومن هذا المنطلق يرى المستشرق **(نولدكه)** ضرورة ترتيب القرآن وفق ترتيب النزول، وقام بمحاولة في هذا الصدد معتمداً في ذلك على كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي من رجال القرن الخامس[٥].

إذ إنَّ(ثيودور نولدكه) نشر كتاباً بعنوان (تاريخ القرآن) سنة (١٨٦م) اذ قسم فيه السور على أربع مجموعات معتمداً في ذلك على ثلاث حقب زمنية في مكة، وحقبة رابعة في المدينة[٦].

---

(١) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، ١٩٧٧م، ط٥ : ص ٤١٠.

(٢) القرآن وأوهام مستشرق، محمد حسن أبو العلا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر: ص١٣.

(٣) المصدر نفسه : ص١٣.

(٤) القرآن وأوهام مستشرق، محمد حسن أبو العلا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر : ص١٤.

(٥) ينظر: تاريخ القرآن، أبي عبد الله الزنجاني، موسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر : ص٧١ .

(٦) ينظر: قضاية قرآنية في الموسوعات البرطانية، فضل حسن عباس، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م : ١/١٨٠.

وقد أثنى على هذا الترتيب (بلاشير) كثيراً، لأنَّه في نظره يجعل قراءة القرآن الكريم سهلة بل ممتعة[١].

٥. ومع ذلك يرى المستشرق الفرنسي ((بلاشير)) وفق الوضع الراهن للنص القرآني، استحالة ترتيب القرآن بحسب النزول، لأنَّه لا يوفر ترتيباً دقيقاً وموضوعياً، ويرى ضرورة العدول عن هذا المنهج إلى منهج آخر، يراعي فيه ترتيب القرآن الكريم حسب المراحل والموضوعات، مما يهيئ وحدة نفسية وتاريخية أنسب بالترجمة وأكثر ملاءمة، وقراءة أيسر وأجمل في ظن الغرب[٢].

كما علل ((بلاشير)) الترتيب الذي قام به عثمان (ﷺ) بقوله : إنَّ المائة والأربع عشر سورة التي يتألف منها هذا النص ترد إجمالاً وفقاً لتدرج هبوطي في الطول، وهذا الترتيب يبدو مطابقاً لبعض العادات الخاصة بالساميين[٣].

تُعد هذه بعض آراء المستشرقين حول ترتيب القرآن الكريم، وقد تجلى لنا ما تحمله هذه الآراء من بعد عن المنهج العلمي، وخروج عن الموضوعية، بل وجهل بكثير من الأَحيان بمصادر الاسلام وعلومه، وغفلة عن طبيعة القرآن الكريم، وربانية مصدره، وتكفل الله بحفضه، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ الصَّف : ٨.

المطلب الرابع : الرد على آراء المستشرقين من ترتيب القرآن الكريم:

لاخلاف بين العلماء بالنسبة لترتيب القرآن الكريم لأنَّه يُعد ترتيب توقيفيا بأمر من الرسول(ﷺ) وفي ما يأتي عرض لبعض أقوال العلماء في ذلك:

قال السيوطي: " الإجماع والنصوص المترادفة على أنَّ ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك، وأما الإجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في(البرهان) وأبو جعفر بن الزبير في(مناسباته)، وعباراته : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه (ﷺ) وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى، وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه)[٤].

---

(١) ينظر: القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، ريجس بلاشير، ترجمة رضا سعادة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٤م : ص٤٤.

(٢) أنظر: مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب : ص ٢٥٠.

(٣) القرآن نزوله وتدوينه، ريجس بلاشير: ص ٢٧–٣٨.

(٤) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٤م :٨/١ .

بيد أنَّ كثيراً من هولاء المستشرقين وجدوا في اختلاف أقوال علماء المسلمين في موضوع ترتيب سور القرآن الكريم متكأ يستندون إليه في شبهاتهم، لأنَّ للعلماء في ترتيب سور القرآن ثلاثة آراء:

الأول : إن ترتيب السور على ما هي عليه في القرآن الكريم توقيفي، ولم تضع سورة في مكانها إلا بأمر من الرسول(ﷺ) عن جبريل (عليه السلام) عن الله تعالى كترتيب الآيات سواء بسواء.

قال أبو جعفر النحاس: " المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله(ﷺ) لحديث واثلة :(أعطيت مكان التوراة السبع الطوال)، الحديث . قال : فهذا الحديث يدل على أنَّ تأليف القرآن مأخوذ عن الرسول (ﷺ)، وإنَّه من ذلك الوقت وإنَّما جمع في القرآن على شيء واحد، لأنَّه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله (ﷺ) على تأليف القرآن" [(١)].

ثانيا : ترتيب السور اجتهادي من فعل الصحابة – رضي الله عنهم.

قال ابن فارس" جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة، وأما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه الرسول (ﷺ) كما أخبر به جبريل عن آمر ربه. ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور، فمنهم من رتبها على النزول، وهو مصحف علي، كان أوله : إقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني، وكان أول مصحف ابن مسعود : البقرة ثم النساء ثم آل عمران، على اختلاف شديد وكذا مصحف أبي وغيره[(٢)].

ثالثا : إنَّ ترتيب بعض السور كان توقيفياً وبعضها كان بإجتهاد من الصحابة، قال الزركشي:" والخلاف بين الفريقين لفظي، لانَّ القائل بالثاني يقول : إنهَّ رمز اليهم بذلك، ليعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك : إنَّما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من الرسول(ﷺ) مع قوله بأنَّ ترتيب السور بإجتهاد منهم، فآل الخلاف إلى أنَّه هل هو بتوقيف قولي أو بمجرد أستناد فعلي، بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر، وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير"[(٣)]، نرى أنَّ الرآي الراجح هو توقيف ترتيب أكثر سور القرآن الكريم عِبرَ استعراض هذه الأقوال، وما لم يرد دليل على ترتيبه لا يعني أنَّه رتب بطريق الإجتهاد، والله أعلم .

وسواء كان هذا الترتيب الذي نجده في المصاحف بطريق التوقيف أو بطريق الاجتهاد، ثم أجمعت الصحابة عليه، ومضت الأمة على قبوله، فيجب علينا التمسك به والإعراض عن

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين الزركشي، تح أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث للطباعة والنشر، ١١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، القاهرة : ص٢٥٩.

(٢) الاتقان في علوم القرآن :٨٢/١ .

(٣) ينظر : البرهان: ٢٥٧/١ .والاتقان في علوم القرآن : ٨٣/١.

الدعوات الزائفة لإعادة ترتيب القرآن الكريم حسب النزول أو الموضوع، أو غير ذلك، مما يلهج به المستشرقون ومن يتبعهم، ولأنَّ في ترتيب سوره معاني لا تقل عن معاني الترتيب في آياته، جدَّ كثير من العلماء في استنباطها وتحليلها، فالعدول عن هذا الترتيب مخالف للإجماع وفي ذلك مفاسد عظيمة(١).

ويرى الباحث : أن الطاعنين في ترتيب القرآن تبين أنَّهم يأخذون الطعونات عن بعضهم دون دراسة أو دراية وتدقيق، ويتناقلونها فيما بينهم، وكان على وجه الخصوص المستشرقين منهم، إذ اعتمدوا النهج الإفتراضي، يتضح ذلك جلياً عندما قام المستشرق (نولدكة) بتسويق شبهة ترتيب سور القرآن كان إعتماداً على طول السورة وقصرها، وسار على هذا الافتراء المستشرق (بلاشير)، ولو تجرد أحدهم لمعرفة الحق والتزام الموضوعية لعرفوا بطلان هذا القول، ومغايرته للواقع .

(١) ينظر : دراسات في علوم القرآن، الدكتور فهد الرومي، ط١، مكتبة التوبة : ص١٢٤-١٢٥.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، الصادق الوعد الأمين، وعلى أصحابه حماة الدين

أما بعدُ :

فقد اجتهدت – قدر الإمكان – أن القي الضوء بإيجاز على (أثر أسباب النزول عند المستشرقين ومن وافقهم في ترتيب السور القرآنية) كما المحت في عجالة إلى شى من فيض دفاع أهل الاسلام عن كتاب ربهم، وبناء على ما تم ذكره، يظهر أنَّ أسباب النزول تلعب دوراً حيوياً في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وعلى الرغم من تباين آراء المستشرقين في هذا الموضوع، فإنَّ الدراسات الحديثة تشير إلى أهمية النظر إلى أسباب النزول كجزء لا يتجزأ من تفسير القرآن.

و يعد هذا البحث والدراسة التي قمت بعرضها تبين لي جملة من القضايا التي ستكون خاتمة للبحث، وهي:

١- يُعَدُّ علمُ أسباب النزول من العلوم التي بينتْ سبب نزول السُّور والآيات القرآنية، ولها دور في بيان تفسيره .

٢- إن الطعن والتشكيك في القرآن الكريم بدأ مع بدء نزوله على الرسول الكريم (ﷺ) .

٣- إن موضوع ترتيب القرآن الكريم الخلاف فيه قديم، وقد توصل الباحث واطمأنت إليه نفسه بعد تحقيق وتحرير إلى أنَّ ترتيب القرآن الكريم توقيفي من الرسول (ﷺ) سمعه الصحابة من الرسول(ﷺ) بهذا الترتيب وجمعت عليه المصاحف في زمن أبو بكر وعثمان (ﷺ) ليس هو من الأمور الإجتهادية، فيجب علينا الالتزام بهذا الترتيب وعلى الأُمة أن تحرم مخالفته والتصدي لأي دعوة تنادي بمخالفة هذا الترتيب .

٤- السعي الجاد من قبل الباحثين لتحقيق كثير من مباحث علوم القرآن الكريم التي في خدمتها خدمة مباشرة لكتاب الله عز وجل.

٥- إنَّ مسيرة الدفاع عن هذا الكتاب، والوقوف في وجه أهل الزيغ والارتياب انطلقت منذ فجر الإسلام، وإن جهود أهل الإسلام في هذا الميدان مستمرة، ومواكبة لما يستجد من شبهات الطاعنين وطرائقهم.

٦- يجب على المسلمين التحذير من الإنقسامات، وبخاصة بين العلماء، إذ إنَّ العدو يريد تشتت المسلمين بين فرق ومذاهب، وتكون النتيجة ضياع هذه الامة وتأجيج نار الفتنة فيما بينهم .

٧- يجب علينا أن نضع حداً فاصلاً لآراء الغربيين ومن وافقهم من أصحاب الأَهواء من المفتونين بهم .

٨- ينبغي على المسلمين أن يعوا، أنَّ قوى الغرب المتعددة، أدركت أنَّ الإسلام لا تقهره مواجهة عسكرية، فلجأوا إلى سلاح آخر هو سلاح الفكر، يهاجمون به الإسلام، ورجالاته، تشكيكاً في معتقداتهم تارة، وفي منهجهم الفكري تارة أخرى، وهذا كله في معارك دائمة، لذا يجب التصدي لمثل هذه الفكر بشتى الوسائل والسبل .

٩- إنَّ غرض المستشرقين في التشكيك في ترتيب القرآن الكريم، كانت تنطوي نواياهم في المساس بكتاب الله تعالى، وبث الشبهة حوله .

قائمة المصادر

❖ القرآن الكريم

١- الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٤م .

٢- أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حنبكة الميداني، دمشق، دار القلم، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط٨ .

٣- آراء المستشرقين الفرنسين في القرآن الكريم دراسة نقدية، د.أحمد نصري، دار القلم، الرباط، ٢٠٠٩م، ط١.

٤- آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد، إدريس حامد محمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ٢، ذو الحجة ١٤٢٧هـ.

٥- أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص، الدكتور عماد الدين محمد الرشيد،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الشهاب، دمشق.

٦- الإستشراق رسالة الاستعمار، محمد إبراهيم الفيومي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.

٧- الإستشراق نشأتهُ وأَهدافُهُ، د. زلافي ابراهيم، مجلة الميدان للدراسات، جامعة المسيلة، العدد٢، ٢٠١٩م.

٨- الإستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، إسحاق موسى الحسيني، مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة الأزهر، ١٩٦٧م.

٩- الإستشراق والدراسات الإسلامية، عبد القهار عبد الله العاني، دار الفرقان، عمان، الأَردن، ٢٠٠٠م.

١٠-الأَصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، روجيه غارودي، تعريب د. خليل أحمد خليل، دار عام الفين، باريس، ط ٢٠٠٠.

١١- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين الزركشي، تح أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث للطباعة والنشر، ١١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، القاهرة.

١٢-تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط٢٥.

١٣-تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، ١٩٧٧م، ط٥.

١٤-تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني، موسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

١٥-دراسات في علوم القرآن، الدكتور فهد الرومي، ط١، مكتبة التوبة.

١٦-رؤية إسلامية للاستشراق،، أحمد غراب، المنتدى الإسلامي ط الثانية .

١٧-سقوط الغلو العلماني، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط٢.

١٨–القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن، مالك حسين شعبان، دار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
١٩–القرآن الكريم في المنظور الإستشراقي، محمد محمد أبو ليلى، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢٠–القرآن الكريم في دراسات المستشرقين، مشتاق بشير الغزالي، دار النفائس، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، سوريا .
٢١– القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، ريجس بلاشير، ترجمة رضا سعادة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
٢٢–القرآن وأوهام مستشرق، محمد حسن أبو العلا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر.
٢٣–قضاية قرآنية في الموسوعات البرطانية، فضل حسن عباس، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٢٤– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، شهاب الدين النجفي المرعشي، مكتبة المثنى، بغداد .
٢٥–لسان العرب، مكرم محمد بن منظور الإفريقي المصري: دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ .
٢٦–مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.
٢٧–مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ط٧ .
٢٨–المستشرقون والأماكن المقدسة، حسين جمال الدين، ط٢، بغداد – ١٩٦٧م .
٢٩–المستشرقون والقرآن الكريم، د. محمد أمين حسن محمد بني عامر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.
٣٠–معجم متن اللغة، رضا أحمد، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م .
٣١–مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، محمد البشير معلي، مركز الملك فيصل.
٣٢– مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
٣٣–منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، صلاح سالم عثمان، مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٣٦، ٢٠٠٧م، مصر ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.
٣٤–المنهج عند المستشرقين، عبد العظيم الديب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، العدد ٧.
٣٥– موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.

References

The Holy Quran
Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyuti, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1st ed., 1974.
The Three Wings of Deceit, Abd Al-Rahman Hanbaka Al-Maydani, Damascus, Dar Al-Qalam, 1420 AH/2000 AD, 8th ed.
The Views of French Orientalists on the Holy Quran, a Critical Study, Dr. Ahmed Nasri, Dar Al-Qalam, Rabat, 2009 AD, 1st ed.
The Views of Orientalists on the Concept of Revelation, Presentation and Criticism, Idris Hamid Muhammad, Journal of Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies, Issue 2, Dhu Al-Hijjah 1427 AH.
The Reasons for Revelation and Their Effect on the Explanation of Texts, Dr. Imad Al-Din Muhammad Al-Rashid, 1420 AH-1999 AD, Dar Al-Shihab, Damascus.
Orientalism, the message of colonialism, Muhammad Ibrahim Al-Fayoumi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1993.
Orientalism, its origins and objectives, Dr. Zalfi Ibrahim, Al-Maidan Journal for Studies, University of M'sila, Issue 2, 2019.
Orientalism, its origins, development and objectives, Ishaq Musa Al-Husseini, Islamic Research Complex, Al-Azhar Press, 1967.
Orientalism and Islamic Studies, Abdul Qahar Abdullah Al-Ani, Dar Al-Furqan, Amman, Jordan, 2000.
Contemporary Fundamentalisms, their causes and manifestations, Roger Garaudy, translated by Dr. Khalil Ahmed Khalil, Dar Al-Fin, Paris, 2000 edition.
Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, Imam Badr Al-Din Al-Zarkashi, edited by Abu Al-Fadl Al-Damiati, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, 11427 AH - 2006 AD, Cairo
History of Arabic Literature, Ahmed Hassan Al-Zayat, Dar Nahdet Misr for Printing, Cairo, 25th edition.
History of Arabic Literature, Carl Brockelmann, Dar Al-Maaref, 1977 AD, 5th edition.
History of the Qur'an, Abu Abdullah Al-Zanjani, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt.
Studies in the Sciences of the Qur'an, Dr. Fahd Al-Rumi, 1st edition, Al-Tawbah Library.
An Islamic Perspective on Orientalism, Ahmed Ghurab, Islamic Forum, 2nd edition.
The Fall of Secular Extremism, Dr. Muhammad Amara, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1422 AH - 2002 AD, 2nd edition.

Quranic Readings and Ottoman Script in the Book of the History of the Quran, Malek Hussein Shaaban, Dar Al-Athriya for Printing, Publishing and Distribution, 2014.
The Holy Quran in the Orientalist Perspective, Muhammad Muhammad Abu Laila, 1st ed., Dar Al-Nashr Lil-Jama'at, Cairo, 2002.
The Holy Quran in the Studies of Orientalists, Mushtaq Bashir Al-Ghazali, Dar Al-Nafayes, 1429 AH - 2008 AD, Syria.
The Quran, Its Revelation, Recording, Translation and Influence, Regis Blachere, Translated by Reda Saadeh, Dar Al-Kutub Al-Lubnani, Beirut, 1st ed., 1974.
The Quran, Its Revelation and Recording, Regis Blachere.
The Quran and the Delusions of an Orientalist, Muhammad Hassan Abu Al-Ala, 1st ed., Arab Office for Knowledge, Egypt.
Quranic Issue in British Encyclopedias, Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Basheer for Publishing and Distribution, 1407 AH - 1987 AD.
Kashf Al-Zunun An Asma'i Al-Kutub Wa Al-Funun, Shihab Al-Din Al-Najafi Al-Marashi, Al-Muthanna Library, Baghdad.
Lisan Al-Arab, Makram Muhammad bin Mandhur Al-Afriqi Al-Masry: Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1431 AH.
Investigations in Quranic Sciences, Mana' Al-Qattan, Al-Risalah Foundation for Printing and Publishing, Beirut 1418 AH - 1998 AD.
Contemporary Intellectual Schools, Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing, 1413 AH - 1993 AD, 7th ed.
Orientalists and Holy Places, Hussein Jamal Al-Din, 2nd ed., Baghdad - 1967 AD.
Orientalists and the Holy Quran, Dr. Muhammad Amin Hasan Muhammad Bani Amer, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 1st ed., 2004.
Orientalists and the Holy Quran, Muhammad Amin Hasan Muhammad Bani Aam, Dar Al-Amal for Publishing, Jordan, 2003 ed.
Dictionary of the Language Text, Reda Ahmad, Beirut, Dar Maktabat Al-Hayat, 1378 AH / 1959 AD.
Research Methods in Islamic Studies Among Orientalists and Western Scholars, Muhammad Al-Basheer Maali, King Faisal Center.
34- Sources of Knowledge in the Sciences of the Quran, Muhammad Abdul-Azim Al-Zarqani, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Cairo, Egypt.
The Orientalists' Approach to Studying Quranic Issues, Salah Salem Othman, Annals of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia, Issue 36, 2007 AD, Egypt 1438 AH - 2017 AD.
The Methodology of Orientalists, Abdul Azim Al-Deeb, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, 1409 AH - 1989 AD, Issue 7. 37- Encyclopedia of Orientalists, Abdul Rahman Badawi, Arab Foundation for Studies and Publishing, 2003 AD.